من الفجوة المعلوماتية إلى الفجـــوة الرقمية

إيناس أبوبكر محمـــود الهوش ـــ جامعة صبراتة

الملخّـــص :

أحدث مجتمع المعلومات الذي نعيشه الآن والذي برزت فيه التكنولوجيا بشكل كبير جدا، جدلا واسعا أتاح للباحثين بدراسته وبذل آرائهم ومقترحاتهم بهذا الموضوع ... هذا مع وجود الفجوة الرقمية بالمجتمعات النامية، ومدى الصراع الذي تعانيه من محاولة عبور هذه الفجوة بسلام إلى مجتمع المعلومات.

هذا ما تحاول هذه الورقة البحثية إن شاء الله تناوله بالاستعراض والبحث مما يجبرنا على التكتل وبذل المزيد من الجهد لإرساء قاعدة تكنولوجية ثابتة في المجتمعات العربية ؛لأن المستقبل لم يترك مجالا للمتخلفين عن ركب الرقمنة والذكاء الاصطناعي الذي أصبح متغلغلا في حياتنا العلمية والاقتصادية.

كلمات دالة : مجتمع المعلومات، الرقمنة، الفجوة المعلوماتية، الفجوة الرقمية

المقدمـــــــــة:

إن التحدي الذي فرضته وتفرضه الثورة الرقمية لم تعهد البشرية له مثيلا، لذا لا يمكن لأية أمة زادت درجة تقدمها أو انخفضت تجاهله، إذ إن الإشكالية بكاملها تعد مسألة بعد نظر فإذا ما استمر الانكفاء على تاريخ الماضي والمشاهد القديمة محاولة عبثا إطالته دون الأخذ بالاعتبار لقضية الاستشراف فإن ذلك يعنى الفشل الحتمي. ولكن إذا ما تم التحول إلى آفاق جديدة كأهداف لبلوغها فعندها الإدارة والإبداع والحكمة تتكفل بالباق، وسيكون من العسير تطويع الكيان المجتمعي وإخضاعه بسهولة ولعل من هذا المنطلق تبرز حاجة المجتمعات إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات الأمنية والمتطلبات المجتمعية الأساسية للمحافظة على الأنساق الفكرية والقيمية (1)، ومن ثم التمكن من مواجهة أقطاب السيطرة والقوة المحتكرة للأدوات المعلوماتية والتي تمثل نخبة صغيرة تحقق أرباحا خيالية. وكل ذلك بما تبثه وتنشره بواسطة الخطاب الإعلامي الذي يصور المعلوماتية بمثابة الأداة لتقوية المجتمع المدني حيث تعمل على فتح مجالات جديدة لتعزيز الديمقراطية وإعطاء الفرصة أكثر لفتح مجالات عديدة لاشتراك المواطنين في تدبير الشأن العام بواسطة ما تتناوله من

موضوعات فكرية وسياسية ذات شفافية، ويعكس ذلك إشكاليات ديمقراطية لم يسبق لها أن طرحت في تاريخ الإنسانية بنفس هذه القوة والحدة اللتين طرحتا بهما تحت تأثير تطور الإنترنت وطريق المعلومات فائقة السرعة. (2)، حيث تعد الشفافية ركيزة أساسية فلا يمكن للحرية أن تزدهر ؛ بل وأن تستمر إذا لم تترادف مع شفافية كافية في جميع القطاعات وعلى كل المستويات. مما يتطلب توافر بنية تحتية للاتصالات وقوة عاملة ماهرة وإمكانيات بحثية ومعرفية تقنية جيدة، إضافة إلى قوة الطلب لدى المستفيدين المحليين وكذلك صناعات داعمة قادرة على المنافسة الدولية، واستراتيجية للنظم المؤسسية وقدرتها التنافسية، ولعل الأهم من ذلك عدم اعتبار نظام الاتصالات داخل الكيان المجتمعي قطاعا للربح وتحقيق المكاسب المادية في حد ذاته بقدر ما يجب اعتباره وسيلة أو أداة تنموية لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي.

في خضم الحديث المتسارع عالميا عن مجتمع المعلومات والمعرفة ظهر مصطلح الفجوة الرقمية التي يقصد بها وجود أفراد أو فئات أو دول لديها القدرة على توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بمختلف معانيها وأشكالها ووسائلها في الوصول إلى المعلومات الرقمية بسهولة واستخدامها بكفاءة والاستفادة منها بشدة على صعيد العمل والإنتاج والنمو والترفيه والحياة ككل. وأفراد وفئات أو دول لا يملكون ذلك ومن ثم لا يستطيعون الوصول للمعلومات ومحرومون من الاستفادة منها أو استخدامها بكفاءة في حياتهم العملية والخاصة. وهذه الفجوة موجودة بين الفئات والطبقات المختلفة داخل أبناء الشعب الواحد وبين الشعوب وبعضها البعض. (3)

من فجوة المعلومات Information gap إلى الفجوة الرقمية Digital Divide:

وهي مقدار الجهل بما تحتاج إليه أو ما يمكن الانتفاع به من معلومات، ومن هنا كانت صعوبة تحديدها والأمر الذي لا يمكن تجنبه مطلقا في توزيع المعلومات أن هذه المعلومات لا يمكن أن تكون كاملة بحال من الأحوال، وكما يختلف الأفراد من حيث قدراتهم وإمكاناتهم واحتياجاتهم واستعداداتهم بالنسبة للحاجة للمعلومات وإنتاج المعلومات تختلف المجتمعات أيضا، ونتيجة لعدم التوازن في توزيع الموارد والثروات بين دول العالم، وما طرأ على النظام الاقتصادي العالمي من تغير في العقد الماضي بدأت المعلومات كسلعة تحتل مكانها على مائدة المفاوضات حيث انقسمت دول العالم إلى فئتين دول تفتقر إلى المعلومات ودول تتمتع بوفرة في المعلومات. (4)

الفجوة الرقمية، موضوع شغل الكثير من الدول والمهتمين بها، وترددت في وسائل النشر والإعلان المختلفة الكثير من الحقائق عن هذه الظاهرة. طبعا الأمر يعود لما

تسببه من تبادل غير متوازن بين طرفي القطاع، المنتجين لتكنولوجيا المعلومات والمستهلكين لها. فعلي المستوى العالمي، قامت الدول المتقدمة برصد ميزانيات ضخمة لتقليل هذه الفجوة من خلال خدمة مشروعات إقليمية ودولية من أجل تحقيق التنمية الرقمية باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بكثافة عالية.

لقد أدي بزوغ العصر الرقمي الذي أوجده تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى بروز ظاهرة الفجوة الرقمية، وقد استخدم مصطلح الفجوة الرقمية لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995م، لإبراز التقسيم غير المتكافئ لتقنية المعلومات والاتصالات بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة داخل الولايات الأمريكية المتحدة خاصة فيما يتعلق باستخدام الحاسوب بشكل عام والإنترنت بشكل خاص، ثم اتسع هذا المفهوم قليلا ليشمل توافر الهاتف الثابت والهاتف المحمول والحواسيب، ومستخدمي الإنترنت، والمحتوى، والموقع، والدخل، والسن، والمستوى التعليمي . ولم يكتسب المصطلح الانتشار حتى صدور تقرير إدارة الاتصالات والمعلومات الوطنية التابعة لوزارة التجارة الأمريكية في يوليو 1999م (5) تحت عنوان السقوط من فتحات الشبكة Falling Through the Net (6) ومن ثم انتشر المصطلح إلى بقية العالم.

التعريف والمفهوم:

لقد أصبح تعبير الفجوة الرقمية شائعا خلال السنوات الماضية، وهو تعبير يستخدم للدلالة على تلك الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها. وكما عرفها نبيل علي، بأن المقصود بالفجوة الرقمية : الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والنامية في الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها. متاح في: (http://www.diwanalarab.comspip-php?article7944)

الفجوة الرقمية هي الفجوة التي خلفتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والدول النامية، وهي المسافة بين حالة انتشار استخدام الشبكة العنكبوتية في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل وبين انتشار الشبكة في الدول النامية. والفجوة الرقمية تحمل في طياتها عدة فجوات التي تتمثل في:

- الفجوة التقنية.
- الفجوة المعرفية.

- الفجوة الاتصالية.
- الفجوة التعليمية.
- الفجوة التشريعية.
- الفجوة الثقافية.
- فجوة العقل.
- فجوة الحريات (7)

تعرف الفجوة الرقمية بأنها " الفجوة بين الأفراد والأسر والشركات والمناطق الجغرافية على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية فيما يتعلق بفرصهم في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامهم واستخدامها ". (8)

ويعرف بيكر الفجوة الرقمية على أنها " الفجوة التي يمكن أن تعرف بالنسبة للمستخدم أو المنتج بأنها الوضعية القصوى من منظور الربط بالتكنولوجيات وتوفير المضامين والخدمات والجدوى، أو الوعي المرتبط بالقيمة الحقيقية من منظور المستخدمين (الأفراد والمؤسسات) بالنسبة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات المتصلة. (9)

تعرف الفجوة الرقمية، بأنها الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين هؤلاء الذين لديهم أجهزة حاسوب ويمكنهم استخدامها للوصول للمعلومات، وهؤلاء الذين لا يتمتعون بذلك. (10)

تعرف الفجوة الرقمية، بأنها : الفجوة في النفاذ إلى مصادر المعلومات وخدماتها بين هؤلاء الذين لديهم وسائل شراء الحاسوب وبرمجياته اللازمة للاتصال بالإنترنت، والعائلات أو المجموعات ذات الدخل المنخفض التي لا يمكنها الاتصال بالشبكة. (11)

تعرف الفجوة الرقمية بأنها : الفجوة التي تفصل بين من يملك المعرفة وأدوات استغلالها، وبين من لا يملكها وتعوزه أدواتها. **(12)**

تعرف الفجوة الرقمية بأنها : " المسافة بين حالة انتشار استخدام شبكة الإنترنت في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل، وبين حالة انتشار شبكة الإنترنت في البلدان النامية بوجه عام ". (13)

تعرف الفجوة الرقمية بأنها " المسافة المعلوماتية التي تفصل بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية أي بين دول الشمال ودول الجنوب ". (14)

تعرف الفجوة الرقمية بأنها " عبارة عن قصور القدرة الفعلية للأفراد والمجتمعات على تحصيل نصيب مناسب من الأدوات والوسائل والأنماط والخبرات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلا عن قصور القدرة على استغلال ذلك كله على نحو منتج يساعد بدوره في الاتقاء حياة الفرد والجماعة معا ". (15)

وحول مفهوم الفجوة الرقمية يرى البعض النظر إليه من عدة أوجه كما يراها فئات متعددة من أصحاب الرأي في مختلف مجالات المجتمع وهي: (16)

1- السياسيون: يرون الفجوة الرقمية بوصفها إشكالية تندرج ضمن قضايا الاقتصاد السياسي.

2 – الاقتصاديون: يرون الفجوة الرقمية نتيجة لعدم القدرة على اللحاق باقتصاد المعرفة، وعلى استغلال موارد المعلومات لتوليد القيمة المضافة.

3 – التربويون: يرون الفجوة الرقمية قضية تعليمية في المقام الأول ومظهرا لعدم المساواة في النفاذ إلى فرص التعليم.

4 – الاتصاليون: يرون الفجوة الرقمية أساسا لعدم توفر شبكات الاتصالات، ووسائل النفاذ إليها، ونقص السعة الكافية لتبادل النوعيات المختلفة لرسائل المعلومات المختلفة.

5 – الاجتماعيون: يرون الفجوة الرقمية ضربا من عدم المساواة الاجتماعية عبر الفواصل الاجتماعية المختلفة كالدخل، السن، النوع، مستوى التعليم، والسكن.

6 – التنمويون: يرون الفجوة الرقمية مشكلة سوسيو اقتصادية في المقام الأول.

7 – نشطاء حقوق الإنسان: يرون الفجوة الرقمية انتهاكا لحق الإنسان في تنمية ذاته بحرمانه من النفاذ إلى المعلومات.

ومن العوامل التي أدت إلى توسيع الفجوة الرقمية في الدول النامية: (17)

- القصور في توفير البني التحتية اللازمة للتكنولوجيا والمعلومات.
- عدم توفر الكفاءات البشرية الوطنية المؤهلة والمدربة.
- عدم ملائمة الأطر التشريعية والتنظيمية مع متطلبات مجتمع المعلومات.
- ارتفاع نسبة الأمية.
- غياب الثقافة العلمية التكنولوجية فيها.
- ضعف التمويل اللازم.

أسباب ظهور الفجوة الرقمية: تتمثل أسباب وجود الفجوة الرقمية في التالي: (18)

أولا / أسباب تكنولوجية:

- سرعة التطور التكنولوجي:

- تنامي الاحتكار التكنولوجي:
- تفاقم الانغلاق التكنولوجي
- شدة الاندماج المعرف:

ثانيا / أسباب اقتصادية:

ـ ارتفاع كلفة توطين تكنولوجيا المعلومات:

ـ تكتل الكبار والضغط على الصغار: تشهد حاليا صناعة المعلومات حركة نشطة للتكتل من قبل الكبار، مما يضيق الخناق غلى الصغار في كثير

ـ التهام الشركات المتعددة الجنسيات للأسواق المحلية: هذه الشركات تقوم بتوزيع منتجاتها وخدماتها شاملة السوق العالمية على اتساعها تاركة الفئات لشركات التطوير المحلية لتضمر تدريجيا مع تآكل أسواقها.

ـ كلفة الملكية الفكرية: تضيف الملكية الفكرية أعباء ثقيلة على فاتورة التنمية المعلوماتية، خاصة في ظل الاتفاقيات والتشريعات الملزمة لمنظمة التجارة العالمية، وهو ما تكافحه منظمات المجتمع المدني بكل ما وسعها من جهد لكي تظل المعرفة متاحة للجميع.

ـ انحياز تكنولوجيا المعلومات اقتصاديا لمصلحة القوي على حساب الضعيف: غالبا ما تنحاز التكنولوجيا إلى الأكثر تقدما والأكثر استخداما لها على حساب الأقل تقدما والأقل استخداما.

ثالثا / أسباب سياسية:

ـ صعوبة وضع سياسات التنمية المعلوماتية: تتسم عملية وضع سياسات التنمية المعلوماتية في البلدان النامية بالتعقيد الشديد لأن عملية وضع هذه السياسات تحتاج إلى قدر كبير من الإبداع ودرجة عالية من الوعي.

ـ سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا على المحيط الجيو معلوماتى: فالولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الوحيد الذي يحكم قبضته على المحيط الجيو معلوماتي وخاصة فيما يتعلق بالإنترنت بتمسكها بأن تحتكر المؤسسة الأمريكية مسئولية تسيير المهام الأساسية للإنترنت.

ـ سيطرة حكومات الدول النامية على الوضع المعلوماتي محليا: فحكومات الدول النامية تسيطر على منافذ المعلومات تحت دعوى حماية الأمن الوطني.

ـ محاولة جعل دولنا دول الاقتصاد الريعى: وهو ما يعنى أن تكون دولنا دولا تنتج خامات أولية طبقا لمبادئهم القديمة مبادئ تقسيم العمل عالميا.

ـ الإعلام الموجه ضد عقول الشباب في محاولة لتسطيح فكر الشباب وتحويلهم من العمل إلى الترهل والتفكير البالي.

رابعا / أسباب اجتماعية وثقافية للفجوة الرقمية:

ـ تدني التعليم وعدم توافر فرص التعلم: تدنى مستوى التعليم وعدم توافر فرص التعلم من أهم الأسباب التي تنتج عنها الفجوة الرقمية.

ـ الأمية: تعتبر الأمية من الأسباب الرئيسية المؤدية للفجوة الرقمية، فكلما ارتفعت نسبة الأمية أدى ذلك إلى اتساع الفجوة.

ـ الدخل: يعتبر الدخل من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية فالأفراد في الدول النامية دخلهم محدود بعكس الأفراد في الدول المتقدمة وبالتالي تنشأ الفجوة الرقمية بسبب الفرق بين الدخل في الدول النامية والمتقدمة.

ـ الفجوة اللغوية: تلعب اللغة دورا رئيسيا في اقتصاد المعرفة لذلك يعد التخلف اللغوي من الأسباب الرئيسية للفجوة الرقمية ولذلك تسعى جميع الدول حاليا إلى الاهتمام بلغتها الوطنية خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموما والإنترنت بصفة خاصة.

ـ الجمود المجتمعي: تتسم مجتمعات الدول النامية بضعف قابليتها للتغيير لأسباب عديدة ترجع إلى منظومة القيم والتقاليد السائدة وبالتالي فهي تجد صعوبة في تقبل أي تغييرات جديدة نظرا لتمسكها بهذه القيم والتقاليد.

ـ الجمود التنظيمي والتشريعي: من أهم أسباب الفجوة الرقمية عدم توافر البيئة التمكينية التي تتيح مشاركة متوازنة في إحداث التنمية من قبل قطاعات المجتمع الحكومي والخاص وهذا ناتج عن الجمود التنظيمي والتشريعي.

ـ غياب الثقافة العلمية التكنولوجية: من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية غياب الثقافة العلمية التكنولوجية وحتى يتم التغلب على هذه الفجوة لابد من أن تكون هذه الثقافة موجودة لدى جميع شعوب الدول النامية.

كما أن هناك بعض الأسباب التي تلعب دورا هاما في تحديد أوجه عدم المساواة داخل المؤسسات والمجتمع وقد تعمل على توسيع الفجوة الرقمية مثل: العوامل الثقافية والعرقية والفردية. (19)

كما أن هناك عدة عوامل أساسية تعمل على توسيع مدى الفجوة الرقمية بين البلدان العربية ودول العالم المتقدم ومن أهمها: (20)

ـ كون تقنيات المعلومات والاتصال بحكم طبيعتها ذات قابلية عالية للاحتكار والدمج، وذلك لما توفره من وسائل السيطرة المركزية وسهولة المناورة بالأصول الرمزية.
ـ ارتفاع كلفة إنشاء البنية التحتية لطرق المعلومات فائقة السرعة.
ـ النزيف المتزايد للعقول العربية الذي يتم من خلال الهجرة.
ـ سرعة تغير تقنيات المعلومات والاتصال يزيد من صعوبة التخطيط التقني، ويجعل القرار التنموي الاستراتيجي رهنا بتوصيات الخبراء.

مؤشرات قياس الفجوة الرقمية: هناك مؤشرات هامة لقياس الفجوة الرقمية وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بتعريفات الفجوة الرقمية، وتلك المؤشرات. (21)

1 – مؤشر الكثافة الاتصالية: ويقاس بعدد الهواتف الثابتة والمحمولة لكل مائة فرد، وسعة شبكات الاتصالات.

2 – مؤشر التقدم التكنولوجي: ويقاس بعدد الحواسيب، وعدد مستخدمي الإنترنت، وحيازة الأجهزة الإلكترونية، كأجهزة الفاكس والهواتف، وما شابه.

3 – مؤشر الإنجاز التكنولوجي: ويقاس بعدد براءات الاختراع، وعدد تراخيص استخدام التكنولوجيا.

4 – مؤشر الجاهزية الشبكية: ويقاس بمستوى البنية التحتية لمجتمع المعلومات في القطاعات الرئيسية الثلاثة: الحكومي والخاص والأهلي.

5 – مؤشر استخدام وسائل الإعلام: ويقاس بدلالة عدد وسائل للإعلام الجماهيري من أجهزة الراديو والتلفزيونات والصحف والمجلات.

6 – مؤشر مقياس الذكاء المعلوماتي: يقاس بعدد الجماعات وحلقات النقاش عبر الإنترنت، وعناصر الربط بين مواقعها.

7 – الرقم القياسي للنفاذ الرقمي: وهو رقم قياسي جديد وضعه الاتحاد الدولي للاتصالات ويقوم على أساس عدة عوامل تؤثر في قدرة بلد ما على النفاذ إلى المعلومات.

8 – مؤشر مدى الانخراط في حركة العولمة: وهي مؤشر غير مباشر لقياس الفجوة الرقمية، ويقاس عادة بمدى الاندماج في السوق العالمية، وحجم الاستثمارات والمبادلات المالية.

9 – مؤشرات ثقافية وعلمية: وتقاس هذه المؤشرات من خلال نسبة انتشار المكتبات الرقمية ومدى انتشار قواعد البيانات والاعتماد عليها في البحث العلمي. (22)

آثار الفجوة الرقمية ـ تتعدد آثار الفجوة الرقمية ومنها ما يلي:

ـ انخفاض المستوى العلمي وانعزال الفكر في الدول النامية.

ـ انخفاض الوعي التكنولوجي والتواصل مع العالم.

ـ تزايد حدة الفقر المعلوماتي، أي فقر معرفي وفقر عقلي وفراغ علمي.

ـ غياب الشفافية المعلوماتية في المجتمع.

ـ غياب القنوات العصرية لتبادل المعلومات بين صناع القرار.

ـ غياب صور الاتصال الإنساني بين الحضارات المختلفة مما يؤثر سلبا في اتساع هذه الفجوة وتحولها لفجوة حضارية. (23)

وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى توسيع الفجوة الرقمية ومن أهمها:

1 – المجتمع ليس مجتمعا محفزا للإبداع والابتكار لكنه مجتمع محفز للركون والترحيب بالتلقي وليس بالمشاركة.

2 – ضعف التخطيط في الأمور الثابتة حيال التكنولوجيا المتقلبة بسرعة عالية.

3 – ضعف صناعة البرمجيات مقارنة بدول أخرى مثل الهند والصين.

4 – مشاكل متعلقة بالتمويل والاقتصاد.

5 – غياب السياسة الوطنية للمعلومات وعدم اهتمام القطاع الخاص بالأمر.

6 – ضعف مستوى اللغة الإنجليزية في مختلف شرائح المجتمع.

ومن أجل تخطي الفجوة الرقمية ينبغي تضافر العديد من العوامل والمتمثلة فيما يلي:

1 – تطوير المناهج الدراسية بحيث تركز على الجانب التقني.

2 – الاهتمام بتعليم أعضاء هيئة التدريس كيفية استخدام تقنيات المعلومات والاستفادة منها.

3 – الاهتمام بالتدريب التقني لأعضاء هيئة التدريس.

4 – توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للربط بين مؤسسات التعليم العالي (الجامعات) مع أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحدها لا تكفي فنجاحها مرتبط بخطة متكاملة للتنمية الاجتماعية ، فتكنولوجيا المعلومات لا تولد التغيير بل تعمل فقط على توفر البيئة التي تمكن من حدوثه.

لذا فإن التقنيات ونقلها تعد عملية مشاركة بالدرجة الأولى وتبادل الخبرات، ففي المشاركة بنشاطات الثقافة يتم نقلها وتطبيقها بفعالية، وبتبادل المعلومات والخبرات يشعر كل طرف بأنه شريك في تراكم المخزون للتقنيات وأن الاستيراد لا يمكن أن يولد تطورا تقنيا في الكيان المجتمعي المستورد، وبهذا فإن قضية التقنيات ونقلها

وتوطينها تعد من أخطر القضايا التي تواجه النظم المجتمعية في عملية التقدم لأنها ليست مجرد سلعة تجارية يمكن الحصول عليها واقتنائها برصد الميزانيات (24) ؛ بل إنها مشكلة متعددة الأبعاد في أعماقها ذات صلة بالتركيب والأنساق المجتمعية ذاتها فهي تتطلب إطار للاستيعاب والتطوير.

وبالتالي فإن التبعية والفجوة الرقمية مثلما تمثل خطرا على الدول الأقل تقدما أيضا وتعد مشكلة للدول المتقدمة كذلك، لهذا قد رصدت ميزانياتها لتقليل الفجوة وجعل منتجاتها من التقنيات متماشية لاحتياجات الدول الأقل تقدما من خلال خدمة مشروعات إقليمية ودولية وتحقيق التنمية الرقمية الأمر الذي يدعو للتفاؤل من جانب الدول الأقل تقدما لأنه ما زالت هناك فرصة لمحاولة تقليص الفجوة وبالتالي التقليل من درجة التبعية.

ولتجاوز الفجوة الرقمية ينبغي:

توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة بشأن الفجوة الرقمية والتعامل معها كمشروع محدد الوقت والأهداف ... ووفق المشروع الذي تبناه الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). لسد الفجوة الرقمية بين أفراد ومجتمعات العالم (فاليتا،1998) فإن الخطة التي عرفت بخطة فاليتا (Valletta Action Plan (VAP) تقع في ست نقاط أساسية وهي:

1 – إصلاح وتعزيز قطاع الاتصالات.

2 – المساعدة في الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة والجديدة.

3 – تحديد القضايا المتعلقة بالبروفات، كتلك المتعلقة مثلا بنوع الأفراد.

4 – تنمية الأماكن المحرومة من الوصول إلى المعلومات كالريف والقرى.

5 – تعزيز الموقف المالي والاقتصادي للوفاء المعقول بالمتطلبات اللازمة لسد هذه الفجوة.

6 – إشراك القطاع الخاص في تنمية قطاع الاتصالات وتنمية المهارات البشرية.

وحول مخاطر الفجوة الرقمية حذر جين جغباب Gin Geghbab رئيس المجلس الدولي للاتصالات قائلا " إذا لم تصبح جميع دول العالم أطرافا فاعلة في ثورة المعلومات والاتصال، فسوف تتسع الفجوة أكثر، بين من يملكون.

ومن خلال ما تقدم يبقى القول إن نجاحنا في تضييق الفجوة الرقمية بيننا وبين الدول المتقدمة يعتمد بشكل أساسي على تضييق الفجوة بين الجامعات بعضها مع البعض الآخر، وهذا ما يوحي إلى ضرورة إقامة تكتل جامعي على أساس معرفي في

المستقبل، فالمستقبل ليس مكانا نذهب إليه، بل خيارا نصنعه بأنفسنا اعتمادا على كيفية استثمارنا لطاقاتنا وعلى قدرتنا على الاستفادة منها ومن تجارب الآخرين.

التوصيات:

لتجاوز الفجوة الرقمية ينبغي:

ـ تطوير المناهج الدراسية بحيث تركز على الجانب التقني.

ـ الاهتمام بالتدريب التقني لأعضاء هيئة التدريس وفق برامج تدريبية مدروسة.

ـ ضرورة توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحدها لا تكفي فنجاحها مرتبط بخطة متكاملة للتنمية الاجتماعية، فتكنولوجيا المعلومات لا تولد التغيير بل تعمل فقط على توفير البيئة التي تمكن من حدوثه.

الهوامـــــــش:

1 -أبوبكر محمود الهوش (2003). التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات.- ط 2 ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع. ص ص 54-55.

2 -نزهة ابن الخياط (2001). دخول اللغة العربية إلى الفضاء الإلكتروني .- من وقائع أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس: الاتحاد. ص ص 95-96.

3 - جمال محمد غيطاس (2007). عصر المعلومات القادم مذهل أكثر.- القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة – بميك. ص262.

4 - قاسم على حاج (2018). اسهامات الاتحاد الأفريقي في عملية التحول الرقمي في أفريقيا: قراءة في مشروع استراتيجية التحول الرقمي لأفريقيا 2020-2030. ص ص62.

5 - NTIA,1999

6 - D. Gunkel (2003).Second Thoughts: Toward A Critique of The .- New - Digital Divide,vol.5 , no. 4.

7 -إخلاص باقر النجار& مهدى مصطفى حسين (2008). قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربي.- مجلة العلوم الاقتصادية (العراق)، مج 6، ع 2. ص ص189-191.

8 -Organization For Economic Co- Operation Development (2001).

9 -M. Baker (2007).Policy Bridges For Digital Divide-assessing Land scape and Gauging the dimensions .- First Monday ,vol. 6, no. 5. P 1.

10 - جي. جي تشاودوري وآخرون (2009). مقدمة في أمانة المكتبات.- ترجمة أماني عبد الصمد، القاهرة: مجموعة النيل العربية. ص471.

11 -محمد فتحي عبد الهادي (2015). مقدمة في ع لم المعلومات: نظرة جديدة.- ط 3، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. ص 273.

12 -علي إبراهيم النملة (1995). المكتبات والمعلومات السعودية .- الرياض: العبيكان. ص 31.

13 -حسني عبد الرحمن الشيمي (2001). تقنيات المعلومات والجودة بين الأفراد والمجتمعات .- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج 6، ع 1. ص ص 10-11.

14 -عبد اللطيف صوفي (2002). مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية: أسبابها وسبل تقليصها.- مجلة المكتبات والمعلومات (جامع منتوري)، مج 1، ع 2. ص 83.

15 - ممدوح الغريب السيد (2021). الفجوة الرقمية في التعليم الجامعي: دراسة سوسيو ثقافية ور تربوي على طلاب كلية طنطا.- مجلة البحث العلمي في التربية (جامعة طنطا)، مج 22، ع 3. ص 38.

16 - نبيل علي& نادية حجازي (2005). الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص ص 22-24.

17 - نبيل على& نادية حجازي (2005). الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة .- المصدر السابق ذكره، ص 27.

18 - حمزة بعلي (2008). الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتقدمة .- أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة / الجزائر.

19 Understanding The Digital Divide (OECD). –

20 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2002). ص 20.

21 - نبيل على& نادية حجازي (2005). الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة .= مصدر سبق ذكره.

22 - نهال فؤاد (2012). تقنيات مجتمع المعلومات في البيئة الرقمية.- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص 43.

23 - نهال فؤاد (2012) .تقنيات مجتمع المعلومات في البيئة الرقمية .- المصدر السابق ذكره.

24 - مبروكة عمر محيريق (1999). تقنية المعلومات ومشاكل استخدامها في الجماهرية الليبية.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ع11 ، ص ص 97-98.